الملك عبدالله بن عبدالعزيز

عطاءات ثقافية وحضارية.. للتنوير والتطوير

تشكل الرؤية الثقافية والفكرية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز جزءاً أساسياً من مشروعه الحضاري للإنسان العربي السعودي، وغيضاً من فيض عطاءاته المتنوعة، حتى باتت الثقافة بمعناها الواسع مرتبطة بجهوده حفظه الله، وحاضرة في الوقت نفسه في (العقل) العربي السعودي، و(الفعل المؤسسي)، فالذين يعرفونه من كثب، يلمسون مدى اهتمامه بالعلم والثقافة، بوصفها مناط التقدم بالعقل البشري نحو آفاق المعرفة الرحبة، ومن ثم نهضة المجتمعات وتطورها، والسعي بها إلى مزيد من التقدم..

يترجم ذلك ما نلمسه من منجزات وعطاءات ثقافية وفكرية على امتداد مشواره، داعياً إلى صيانة المجتمع، والحفاظ على أفراده من كل الأفكار المنحرفة والهدامة، التي تقود أبناءه إلى الضياع والتشرد والشك والحيرة، إذ وضع نصب عينيه منابر ثقافية وحضارية، تحمل رسالة التنوير والتطوير لجميع فئات المجتمعات السعودية والعربية، مثل: المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ومركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ومؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، ومؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، وغيرها من المؤسسات الثقافية والخيرية.

فيصل بن عبدالرحمن بن معمر
المستشار في الديوان الملكي
المشرف العام على المكتبة
الامين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

ويؤطر- حفظه الله- مشروعه الحضاري والثقافي لهذه المنابر بقواعد ثابتة وأخرى متغيرة.. (الثابت) في مشروعه، هو الدين الإسلامي الحنيف.. الدستور الرباني، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، (والمتغير) لديه في هذا المشروع الحضاري، التطوير المستمر، والانطلاقة الدائمة نحو التجديد في أعمال هذه المنابر، ودعمها بالطاقات البشرية والمادية، حتى تفوقت هذه المؤسسات، والصروح الحضارية في إيصال (الرسالة) السعودية الواضحة ليس إلى مثقفي العالم العربي فحسب، بل

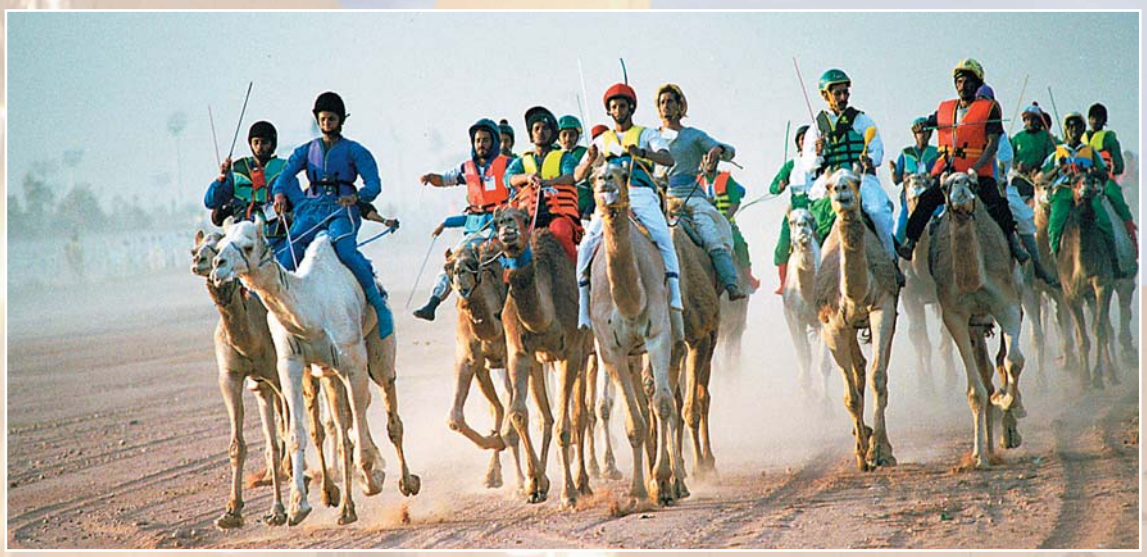

إلى مثقفي العالم؛ لكونها منابر ملائمة للحوار بين الثقافات والحضارات، الذي يدعو إليه على بساط من العدالة والوسطية والسماحة والسلام.. وستظل هذه المنجزات- بإذن الله- حاضرة في الأذهان، وعالقة في الوجدان؛ لأنها كالشجرة الطيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

فالملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – انطلق وينطلق في جميع توجهاته وأفعاله من ثقافة إسلامية عربية أصيلة؛ فدعمه الفعال للمكتبات والقراءة، كان امتثالاً لـ(اقرأ)، أول الأوامر الإلهية نزولاً في الإسلام، ووقوفه الدائم خلف (الحوار الفكري)، جاء تفعيلاً (للمجادلة بالحسنى)، وإقامته لمهرجان ثقافي للوطن، كان من قبيل (التحدث بنعم الله).

وعلى الرغم من معرفة الجميع بـ(مهرجان الجنادرية)، حدثاً تاريخياً بارزاً، وتظاهرة ثقافية سنوية، و(مكتبة الملك عبدالعزيز العامة)، صرحاً حضارياً ثقافياً سعودياً عملاقاً، و(مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني)، قناة رائدة للتعبير عن وحدة الوطن، ونبذ الفرقة، و(مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين)، منشأة وطنية تفردت باكتشاف الموهوبين ورعايتهم، و(مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية) في المغرب، مركز إشعاع علمي وحضاري في العالم العربي؛ إلا أن قراءة (ما) وراء كل هذه المعالم الوطنية، (وممن؟) كانت، مما يجب الوقوف عنده، وأمامه، تقديراً للمُنجِز والمُنجَز.